هل الاولى التطويل كما ذكر او الايجاز والاختصار قال ابن عساكر والذي بلغنا
عن ابن عمر وغيره من السلف الاولين الثاني اشهر ومال اليه المحب الطبري حيث قال
وان قال الزائر ما مر من التطويل فلا بأس الا ان الاتباع اولى من الابتداع واستدل
بقول الحليمي لولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني لوجدنا فيما يثني
عليه ما تكل الالسن عن بلوغ مداه لكن اجتناب نهيه بخصوصه بحضرته اولى
فليعدل عن التوسع في ذلك الدعاء له والصلوة والسلام عليه انتهى وانت خبير
بان المنهي عنه مطلق الاطراء بل اطراء مشابه لاطراء النصارى لعيسى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم من دعوى الالوهية ونحوها والاولى ما قاله النووي وغيره تبعا
لاكثر العلماء من التطويل نعم هنا تفصيل لا بد منه فهو الاولى وهو ان القلب
ما دام حاضرا مستحضرا لما مر من الهيبة والاجلال صادق الاستمرار والتلذذ والانكسار
فالتطويل اولى ومتى فقد ذلك فالاسراع اولى **الثانية عشر** يسن لمن اذا اوصاه
احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول السلام عليك يا رسول الله
من فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله او
نحو هذا من العبارات فان قلت يشكل على تصريحهم بسنية هذا قولهم لو امر انسان
آخر بالسلام على غيره وجب عليه ان لم يصرح بعدم القبول كما هو ظاهر ان يسلم عليه
منه ويجب على المسلم عليه ابراد السلام بلسانه فورا كما لو كان المسلم حاضرا وهو صلى الله
عليه وسلم حي في قبره فلم يجب على من حمل سلاما عليه ان يسلم عليه نظير ما تقرر
في الحي قلت يفرق بينهما بان القصد بالسلام ابتداء وردا من الاحياء التواصل
وعدم التقاطع الذي يغلب وقوعه بين الاحياء وح فارسال السلام للغائب القصد به
مواصلته وعدم مقاطعته واذا كان هذا هو القصد به كان تركه مع تحمله سببا او وسيلة

الى المقاطعة المحرمة اي من شانه ذلك وللوسائل حكم المقاصد فاتجه تحريم ترك ابلاغ السلام
واما ارسال السلام اليه صلى الله عليه وسلم فالقصد منه الاستمداد منه وعود البركة
على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم اكتساب فضيلة للغير فلم يكن لتحريمه سبب يقتضيه
فاتجه ان ذلك التبليغ سنة لا واجب فان قلت صرحوا بان تفويت الفضائل على الغير
حرام كازالة دم الشهيد وكازالة الخلوف الصائم بعد الزوال قلت هذا اشتباه
اذ فرق واضح بين اكتساب الفضيلة وتفويت الفضيلة الحاصلة على الغير فمن ثم حرم
هذا التفويت ولم يحرم ترك ذلك الاكتساب فافهم **الرابعة عشر** يسن لكل احد
بل يتاكد عليه اذا فرغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتاخر الى صوب
يمينه قدر ذراع للسلام على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وكرم وجهه لان راسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك
يا ابا بكر صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وثانيه في الغار ومن لولاه لما
عبد الله بعد محمد جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ورضي عنك
وارضاك ثم يتاخر الى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه فيقول
السلام عليك لان راسه عند منكب ابي بكر رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا عمر
يا من اعز الله تعالى به الاسلام جزاك الله عن امة نبيه صلى الله عليه وسلم خيرا ورضي
الله عنك وارضاك وهذه صورة القبور الكريمة على الاصح المذكور وعليه الجمهور

Copyright © King Saud University